

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

معهد البحوث العلمية

مركز البحوث التربوية والنفسية

مكة المكرمة



سلسلة البحوث التربوية والنفسية



٤٠٠٠١٧٥

الأسس الفكرية للمناهج الدراسية

في

التعليم العام ، رؤية تربوية إسلامية

إعداد الدكتور

حامد بن سالم عايض الحربي

أستاذ التربية الإسلامية والمقارنة المشارك

بكلية التربية جامعة أم القرى - مكة المكرمة

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

ح جامعة أم القرى ، ١٤٢٢ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخرابي - حامد بن سالم

الأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام : رؤية تربوية
إسلامية - مكة المكرمة .

٤٨ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٢ - ٥٢١ - ٠٣ - ٩٩٦٠

١ - التربية الإسلامية ٢ - الاسلام والعلم أ - العنوان

ديوي ٣٧٧,١ ٢٢ / ١٤٢٤

رقم الايداع : ٢٢ / ١٤٢٢

ردمك : ٢ - ٥٢١ - ٠٣ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
يَصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٧١)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقال عليه الصلاة والسلام :

« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوْذِ جَارُهُ ، وَمَنْ
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرَمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ »

(رواه البخاري في باب إكرام الضيف ، من كتاب الأدب ، ج ٧ ، ص ١٣٥ ، رقم الحديث ٦١٣٦^(١)) (*)

(*) إن شاء الله - سوف نذكر قائمة الحواشي والمراجع والمصادر في آخر الدراسة حسب تسلسل ورودها
بالبحث ، وذلك لتساعد على عملية الطباعة بالحاسب الآلي والرقم بين القوسين يدل على ذلك .

عنوان الدراسة :

الأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام ، رؤية تربوية إسلامية

إعداد : د . حامد بن سالم عايض الحربي

أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن أسئلتها ، حيث يتحدد سؤالها الرئيس في : ما الرؤية

التربوية الإسلامية الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام ؟ ويتفرع منه :

س١ : ما مفهوم الرؤية التربوية الإسلامية ؟ وما أصولها ؟

س٢ : ما مفهوم المناهج الدراسية في التعليم العام ؟

س٣ : ما الأسس الفكرية للمناهج التربوية ؟

هذا وقد قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي وذلك من حيث معالجة الأفكار المطروحة وجمع المعلومات عنها ثم تصنيفها وتنظيمها وتحليلها لمعرفة الأسس الفكرية التربوية واستنباط مفهوماتها ، حيث تمثل هذه الأسس مسارات وخطوط عريضة تسير عليها مناهج علوم التربية ، وتكون في إطارها ، وهذه الأسس الفكرية تتمثل في : الأساس الاعتقادي ، والأساس التشريعي والأساس التعبدي والأساس الخلقي . والرؤية التربوية الإسلامية ترى وجوب مراعاة هذه الأسس في بناء وتطوير مناهج علوم التربية بصورة عامة ، مع وجوب معرفة أصول هذه الرؤية التربوية الإسلامية المتمثلة في معرفة الله تعالى وإخلاص العبادة له ، ومعرفة دين الإسلام ، ومعرفة خاتم الرسل سيدنا محمد ﷺ الذي أرسله الله تعالى إلى الناس كافة ، وجعله رحمة للعالمين عامة .

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي :

- الرؤية التربوية الإسلامية في بناء المناهج وتطويرها هي الرؤية التربوية التي لا يصلح غيرها لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .

- ترابط وتلازم الأسس الفكرية العامة للمناهج برؤية إسلامية حيث لا بد للإنسان في تربيته من الأساس الاعتقادي والأساس التشريعي والأساس التعبدي والأساس الخلقي ، وأن تتضح آثار هذه الأسس في الأقوال والأفعال عند المتعلمين ويمكن معرفة ذلك من الكتاب والسنة .

ومن أهم توصيات الدراسة :

- أن تعمل المناهج الدراسية على تقوية العقيدة عند النشء والقيام بالعبودية لله تعالى .
 - توصي الدراسة بوجوب مراعاة هذه الأسس الفكرية عند بناء المناهج أو تطويرها ، حيث تكون المناهج التربوية في إطارها ، سواء في التعليم العام أو غيره .
 - توصي الدراسة بوجوب معرفة أصول الرؤية التربوية الإسلامية المتمثلة في معرفة الله تعالى ، ومعرفة دين الإسلام ومعرفة خاتم الرسل سيدنا محمد ﷺ وسلم .
- كما تقترح الدراسة : قيام دراسات تحدد مدى التزام المناهج الدراسية المعمول بها في التربية بهذه الأسس الفكرية العامة للمناهج وبهذه الرؤية التربوية الإسلامية والله الموفق ، والهادي إلى سواء السبيل ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين ﴾ (سورة الصافات آية ١٨٠ - ١٨٢)
- والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على سنته وتربيته إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	عنوان الدراسة
٣	الاستفتاح
٥	ملخص الدراسة
٧	قائمة محتويات الدراسة
٩	المقدمة
١١	مشكلة الدراسة وأسئلتها
١١	أهداف الدراسة
١٢	أهمية الدراسة
١٢	منهج الدراسة
١٣	حدود الدراسة
١٣	الدراسات والكتابات السابقة
١٧	مفهوم الرؤية التربوية الإسلامية وأصولها
٢٠	مفهوم المناهج الدراسية في التعليم العام
٢٤	الأسس الفكرية لمناهج التربية
٢٤	أولاً : الأساس الاعتقادي
٢٦	ثانياً : الأساس التشريعي
٢٩	ثالثاً : الأساس التعبدية
٣٢	رابعاً : الأساس الخلقية

تابع قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣٥	الخاتمة:
٣٦	نتائج الدراسة
٣٧	توصيات الدراسة
٣٨	مقترحات الدراسة
	قائمة المصادر والمراجع والحواشي، مرتبة حسب ترتيبها
٣٩	وورودها في الدراسة وتسلسلها الرقمي
٤٣	المصادر والمراجع مرتبة هجائياً

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ورضي الله عن آله وصحبه أجمعين ، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

إن موضوع دراسة (الأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام برؤية تربوية إسلامية) له أهمية كبرى في هذا العصر الذي تعددت فيه الأفكار ، وسعت بعض الأمم لبسط نفوذها الفكري على الآخرين كما هو مشاهد في الوقت الحاضر، ومتوقع مستقبلاً، وهذه الدراسة تضع الأسس العريضة من منظور إسلامي ، وفي ضوء توجيهات الأدلة التفصيلية من القرآن الكريم والسنة المشرفة ، وما اتفق عليه السلف الصالح من تربية إسلامية شاملة ، قد أضاءت للعالمين دربهم، وكانت هي الأصل والأساس للقبس الذي أشعل جذوة التربية العلمية الصحيحة النافعة في الحضارة الحديثة .

وتحتاج التربية الصحيحة إلى سلامة الأسس الفكرية وصحتها ، وتتطلب هذه الصحة أموراً أهمها : فهم العقيدة الصحيحة فهم علم وعمل وإدراك معنى العقيدة ومقاصدها وما تحققه من السعادة الأبدية ؛ ومع فهم العقيدة لا بد من فهم الحياة ، ومعرفة السنن الكونية وإدراكها ، ومعرفة الفطرة الإنسانية واحترامها ، وتوجيه طاقة البدن والعقل إلى ما تتطلبه الحياة من العمل الجاد المؤدي إلى سعادة الدنيا والآخرة .

ويشمل المفهوم العام للتربية العلوم جميعها ، ومن هذا المنطلق فإن الأسس الفكرية للمناهج ترتبط بالأخلاق الفاضلة ، والآداب الحسنة حيث تنهض الأمم

بمالها من خبرة وعلم ، ولكن إذا لم يقم ذلك على الأخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة لا تؤدي التربية الثمرة المرجوة منها ، وإن كانت تنطلق التربية من أسس فكرية تربوية قيمة . وتعرف وتحدد الأسس الفكرية لمناهج علوم التربية من أصول الرؤية التربوية الإسلامية وما تدل عليه والتي يجب على الإنسان معرفتها ، والمتمثلة في أن يعرف العبد ربه عز وجل وهو الله سبحانه وتعالى ، ويعرف دينه وهو الدين الإسلامي ، ويعرف نبيه سيدنا محمد ﷺ ، وهو خاتم الرسل عليهم السلام ، وأفضل الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام .

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : (من قال إذا أصبح وإذا أمسى : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، إلا كان حقاً على الله أن يرضيه) رواه أحمد في مسنده عن ثوبان ورواه الترمذي وحسنه ورواه أبو داود في سننه وفي رواية يقولها ثلاث مرات (٢) .

إن هذه الدراسة تحاول تحديد الأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام برؤية تربوية تنطلق من الإسلام وتبدأ بما يدعو إليه ، لكي تتمسك بذلك ، قولاً وعملاً في كل ما يتعلق بالتربية ، ونحاول بهذه الدراسة أن يدرك كل باحث عظمة التوجيه الإسلامي في الحقل التربوي ، ويشعر بذلك .

إن هذه الدراسة ليست استقصاءً لكل الأسس الفكرية التربوية وإنما هي محاولة لربط هذه الأسس بالفكر الإسلامي ، وحسبي منها أن تفتح الطريق للباحثين ، كما أرجو تجاوز العثرات ، وإسداء النصح ، وأن ينالني من القارئ دعوة صالحة ، سائلاً الله تعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وجزى الله الجميع خيراً كثيراً ، وإلى الله الكريم ترجع الأمور ، وهو حسبنا ونعم الوكيل وأن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هدايته وتربيته إلى يوم الدين .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

التربية الشاملة الفاعلة تهتم بالمتعلم من كافة نواحي شخصيته ، كما تكون هذه التربية متكاملة في عناصرها : من معلم ومتعلم ، ومنهج تربوي وإدارة تربوية ، وكل ما تتطلبه العملية التربوية من عناصر مساندة في شكل متوازن ، يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية .

إن التربية الشاملة الفاعلة تحتاج إلى مرجعية تنبني عليها ، وهذه المرجعية هي الأساس الذي تقوم عليه التربية ، وهذا الأساس هو ما أطلق عليه في هذه الدراسة : « الأسس الفكرية للمناهج الدراسية » .

لذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال تحديد سؤالها الرئيس التالي :
ما الرؤية التربوية الإسلامية للأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام ؟
ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

- ما مفهوم الرؤية التربوية الإسلامية وما أصولها ؟
- ما مفهوم المناهج الدراسية في التعليم العام ؟
- ما الأسس الفكرية للمناهج التربوية ؟

أهداف الدراسة :

- تحاول الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها تحقيق الأهداف التالية :
- بيان مفهوم الرؤية التربوية الإسلامية .
 - تحديد الأصول التربوية للرؤية الإسلامية .
 - بيان مفهوم المناهج الدراسية في التعليم العام وأهمية البحث فيها .
 - توضيح الأسس الفكرية للمناهج التربوية .

أهمية الدراسة :

من خلال الأسئلة التي تثيرها الدراسة ، وما تحاول أن تحققه من أهداف لها قيمة تربوية ، يؤدي إلى إفادة الواقع التربوي وطموحاته المستقبلية ، ندرك أهمية الدراسة التي تكمن في الآتي :

- ١ - تفيد كل من له علاقة بالتربية ومناهجها التعليمية بصورة خاصة وبما يعود على الأمة الإسلامية جمعاء بصورة عامة .
- ٢ - تعمل الدراسة على تأصيل الفكر التربوي برؤية إسلامية في مجال القول والعمل .
- ٣ - تعمل على تشجيع الباحثين على البحث في المجال التربوي من منظور إسلامي .
- ٤ - قلة الدراسات العملية التي تبحث في الأسس الفكرية لمناهج علوم التربية من منظور التربية الإسلامية ، كما تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة موضوعها ، وكيفية تناوله بمنهج علمي يساعد على إدراك الرؤية المعرفية التي تؤثر بدورها في وجدان المشتغلين بالتربية مما يدفعهم إلى تغيير سلوكهم وفقاً لمطالب تلك الرؤية المعرفية للأسس الفكرية العامة لمناهج التربية .

منهج الدراسة :

تقوم الدراسة في منهجها على توضيح الرؤية التربوية الإسلامية والأصول التي تُبنى عليها ، وذلك لمعرفة الأسس الفكرية التربوية العامة للمناهج الدراسية ، ولذا اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي في معالجة الأفكار المطروحة من حيث جمع المعلومات ثم تصنيفها وتنظيمها وتحليلها ومعرفة وتحديد الأسس الفكرية التربوية منها واستنباط معناها ومفهومها . ويندرج تحت المنهج

الوصفي تصنيفات كثيرة ، حيث يُعد من أكثر مناهج البحث العلمي شيوعاً في مجال الدراسات التربوية ، فهو « لا يعتمد المنهج الوصفي ، كما يعتقد البعض على مجرد وصف ظاهرة معينة موجودة ، بل يتعدى ذلك إلى إكتشاف الحقائق ، وآثارها والعلاقات التي تتصل بها ، وتفسيرها ، والقوانين التي تحكمها »^(٣) . بل يتعدى المنهج الوصفي من وجهة نظري - عند دراسة الظواهر التربوية إلى أخذ العبرة وتأثيراتها المستقبلية .

ولذا فإن هذه الدراسة تقوم على توضيح الأسس الفكرية للتربية من منظور إسلامي من خلال الاستفادة من الأدلة التفصيلية من الكتاب العزيز والسنة المطهرة ذات الصلة بموضوعها حسب الضوابط ودلالات النصوص المتعارف عليها لدى الباحثين المسلمين ، ولعل الباحث باستخدامه لهذا المنهج يصل إلى إظهار الرؤية التربوية الإسلامية للأسس الفكرية العامة لمناهج علوم التربية سواء في التعليم العام أو غيره .

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على معالجة البعد المجالي لموضوعها كما يتضح من خلال استعراض مقدماتها وأسئلتها وأهميتها وأهدافها ومنهجها ، للوقوف على الدلالة التربوية ، لهذه الأسس الفكرية العامة لمناهج علوم التربية ولعل ذلك يسهم في إعطاء رؤية تربوية إسلامية في الواقع وبما يفيد توقعات المستقبل في حدود ما ينبغي أن يكون ، ويمكن أن يكون في إطار الدين الإسلامي الحنيف .

الدراسات والكتابات السابقة :

في حدود علم الباحث لا يوجد دراسة علمية لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراة مباشرة تناولت موضوع الدراسة بالعنوان نفسه « الأسس الفكرية

للمناهج الدراسية في التعليم العام ، رؤية تربوية إسلامية » . ولكن لا يعني هذا عدم وجود إشارات حول بعض هذه الأسس في فقرة أو ضمن موضوع ، ولكن الذي يراد الإشارة إليه أن هناك كتابات كثيرة ، ومؤلفات ليست قليلة تناولت في أثناء معالجة موضوعاتها ما يفيد في توضيح تلك الأسس الفكرية العامة للمناهج ولذلك هي مما أعطت منطلقاً مرجعياً لهذه الدراسة ، وشعوراً بأهميتها في الفكر التربوي المتعلق بمناهج التعليم العام ، ونذكر بعضاً من هذه الكتابات دون التعرض لتفصيلاتها أو التعمق فيها أو سرد كل الفوائد منها ، حيث لا يتسع المجال لذلك ومنها :

- كتاب بعنوان (الأصول التربوية في بناء المناهج) تأليف حسين سليمان قورة . وهذا الكتاب من الكتب التي استفاد منها الباحث في حياته العلمية والعملية . ومما تحدث عنه هذا الكتاب : الأسس الاجتماعية ، والأسس النفسية ، والأسس الفلسفية للمناهج^(٤) . ولذلك فإن قراءة هذا الكتاب جعلت الباحث يشعر بأهمية هذه الدراسة الحالية والبحث فيها ، لما للمناهج الدراسية من أهمية في إعداد النشء ، وتطوير المجتمع في المجالات كلها .

- كتاب بعنوان (فلسفة التربية الإسلامية) تأليف عمر محمد التومى الشيباني . وقد تحدث الباحث في الفصل الثامن من الكتاب : عن فلسفة المناهج الدراسية في التربية الإسلامية^(٥) وقد استفاد الباحث من قراءة هذا الكتاب حيث أدرك بعض الجوانب المهمة فيما كتبه الآخرون عن المناهج الدراسية . ولما لها من وظيفة كبيرة في تطوير المجتمع والرقى به .

- كتاب بعنوان (منهج التربية الإسلامية) تأليف محمد قطب^(٦) ويتكون هذا الكتاب من مجلدين ولقد ترك أثراً طيباً في ميدان التربية الإسلامية نظرياً وعملياً ، ومدى اهتمام مناهجها بتربية الجسم ، والعقل والنفس . وقد استفدت

كثيراً من هذا الكتاب في الحياة العلمية، والعملية كما أنه من الدوافع التي جعلت الباحث يشعر بأهمية الدراسة الحالية، والبحث فيها ، لما لها من أهمية في تربية النشء على الأخلاق الفاضلة، والتمسك بتقوى الله تعالى في السر والعلن .

- كتاب بعنوان (أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية) ، تأليف عبد الحميد الزنتاني ، وهو من الكتب الرائدة في موضوعها ، وقد تحدث المؤلف عن عديد من أنواع التربية ومنها التربية الخلقية في الفصل السادس من الكتاب نفسه^(٧) وقد استفاد الباحث من من قراءته لهذا الكتاب ، وأشعره بأهمية البحث في الأسس الفكرية العامة للمناهج ، وأن منها الاهتمام بالأخلاق الفاضلة وباعتبارها أساساً أصيلاً في المناهج الدراسية ، حيث لا تذكر التربية إلا وتذكر الأخلاق معها .

- كتاب بعنوان (المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة) ، تأليف إسحاق فرحان وآخرين ،^(٨) ولقد استفاد الباحث كثيراً من قراءة هذا الكتاب ، ولا سيما عن المنهج ومفهومه اجتماعياً ونفسياً ، مما جعله يشعر بأهمية الكتابة في الأسس الفكرية للمناهج ، ولكن الباحث يرى ارتباط المعاصرة بالأصالة ، بل المعاصرة هي الأصالة نفسها في التربية الإسلامية ، وفي الأسس الفكرية العامة لمناهج التربية سواء في التعليم العام أو غيره . وهذه من وجهة نظر الباحث ، وقد يختلف مع غيره في هذه النظرة .

- كتاب بعنوان (جوانب التربية الإسلامية الأساسية) ، تأليف مقداد يالجن ، ويتكون هذا الكتاب : من ثمانية فصول وقد ذكر المؤلف في الفصل الأول : أن الإسلام منهج حياة وسلوك ، ثم تحدث عن أهمية العقيدة في السلوك في الفصل الرابع في حين تحدث عن أهمية التربية الأخلاقية الإسلامية في الفصل السادس^(٩) . والحقيقة أن الباحث استفاد كثيراً من هذا الكتاب في حياته العلمية

والعملية ، وفي هذه الدراسة حيث جعله يشعر بأهمية الدراسة ، والبحث في الأسس الفكرية العامة للمناهج . وعلى أي حال فإن الدراسة الحالية تختلف عن الكتب السابقة في أهدافها وأسئلتها ومنهجها وطريقة معالجة موضوعها . ولذا يأمل الباحث أن يضيف بهذه الدراسة الحالية لبنات جديدة إلى البنيان التربوي ، يستفيد هو منها ويفتح المجال التربوي لغيره من الباحثين ، وقد ذكر الباحث بعض الأدبيات حول موضوع الدراسة ، مع العلم بأن الحصر الشامل لكل ما كتب عن الأسس الفكرية العامة لمناهج علوم التربية لا يتيسر لأي باحث ، ولكن يكتفي الباحث بما استطاع الوصول إليه ، ولكي نبدأ بما انتهى إليه الآخرون ، وتكون تلك الأدبيات بعد الكتاب والسنة المنطلق والإطار المرجعي لهذه الدراسة ، والشعور بأهميتها في المجال التربوي لدى الباحثين والمهتمين بالتربية من منظور إسلامي ، وحيث أن الحصر الشامل لكل ما كتب عن الأسس الفكرية للمناهج لا يتيسر لكل باحث ، فقد اطلع الباحث في أثناء طباعة هذا البحث على بعض المراجع المفيدة في هذا الشأن ، ومنها على سبيل المثال : كتابان لمحمد صالح علي جان هما : « المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس » ، و « المناهج بين الأصالة والتغريب » ويوجد أيضاً كتب مفيدة أخرى مثل كتاب المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية ، القاهرة ، المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، ٨ - ١٣ - رجب ١٤٠٧ هـ . وغير ذلك من المراجع المفيدة التي لا يتسع المجال لذكرها ، وجزى الله الجميع خيراً .

وإن شاء الله تعالى ، فيما يلي ينتقل الباحث إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة التي طرحها وبالله التوفيق والسداد .

مفهوم الرؤية التربوية الإسلامية :

عند الحديث عن الرؤية التربوية الإسلامية لا يعني التعصب الديني المذموم والذي لا يفهم طبيعة العصر الحاضر ، وليس من باب اللعب بالشعارات التربوية والإسلامية غير المعقولة ، « وبرغم أن اللعب بمثل هذه الشعارات في مثل عصرنا لا يعدو أن يكون نوعاً من الانتحار الأحمق »^(١٠) فالتعصب الديني في العصر الحاضر يُعد نوعاً من الأمور غير المخطط لها تخطيطاً تربوياً سليماً ولكن المتأمل في دراسة الرؤية الإسلامية ، ومدى ارتباطها بالأسس الفكرية العامة للمناهج العلمية يجد أن هذه الرؤية الإسلامية هي الصحيحة لأنها تستمد صحتها من الدين الإسلامي ، فالدين الإسلامي رسالة عالمية للعالمين جميعاً ، حيث الرسل والأنبياء من المسلمين جميعهم ، وكلهم يدعون إلى عبادة الله وحده ، وقد جاء ذكر الإسلام على لسان كل رسول . والرسل عليهم الصلاة والسلام هم صفوة الخلق عند الله عز وجل .

قال تعالى على لسان نوح عليه السلام في القرآن الكريم ﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾ (سورة يونس آية ٢٧) . وجاء على لسان موسى عليه السلام أمراً بني إسرائيل ﴿ فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾ (سورة يونس آية ٨٤) . وجاء على لسان حوارى عيسى عليه السلام : ﴿ قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ﴾ (سورة المائدة آية ١١١) ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ (سورة آل عمران آية ١٩) . ورسول الله تعالى سيدنا محمد ﷺ هو رسول الله تعالى للعالمين جميعاً ورحمة لهم قال تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠٧) . وقال تعالى : ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ﴾ (سورة الأعراف آية ١٥٨) .

لذا فإن الرؤية التربوية الإسلامية هي التربية الصحيحة المرتضاة من الله تعالى للعالمين جميعهم لأنها مستمدة من الدين الصحيح الدين الإسلامي يقول تعالى : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ (سورة آل عمران آية ٨٥) .

والرؤية التربوية الإسلامية يرى الباحث أنها رؤية معرفية تمارس في الواقع من أجل مرضاة الله تعالى ووفقاً للكتاب والسنة .

وعند دراسة الرؤية التربوية الإسلامية التي تبين الأسس الفكرية العامة لمناهج التربية يتضح من ذلك ثلاثة أمور جوهرية في التربية كما يذكرها سعيد اسماعيل علي في كتابه : بحوث في التربية الإسلامية ، وفيما معناه أنها تتمثل في الآتي :
تربية المسلمين ، وتربية الإسلام ، والفكر التربوي الإسلامي ويكون علاقة ذلك بمفهوم الرؤية التربوية في الإسلام ، كما يلي حيث تتمثل تربية المسلمين في الواقع الممارس والمشاهد في أساليبهم التربوية وسلوكهم اليومي المعاش . وتربية الإسلام تتمثل في المثال الإلهي الموحى به من الله سبحانه وتعالى ، أي ما ينبغي أن يكون عليه المسلمون من تربية يمارسونها في حياتهم اليومية . والفكر التربوي الإسلامي هو رؤية العلماء والمربين المسلمين وتفسيراتهم لهذا المثال الإلهي الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه ، ومن ثم يصبح مجموع هذا كله يدخل في دراسة التربية الإسلامية ويساعد على تحديد مفهومها^(١١) أو ما يمثل إطار الرؤية التربوية في الإسلام ، ولذا فإن الواقع الممارس في التربية وفي إطار تربية المسلمين وفكرهم التربوي الموافق الكتاب العزيز والسنة المطهرة ومن أجل ابتغاء مرضاة الله تعالى والصادرة من المؤمن هي تمثل مفهوم هذه الرؤية التربوية في الإسلام اللازم معرفتها عند الحديث عن أسس التربية . ولكن أرى من وجهة نظري ، ومن مقتضى ما يتطلب البحث والدراسة ، معرفة الأصول التي تقوم عليها هذه الرؤية التربوية في الإسلام ، والتي تمثل أيضاً أصول الأسس الفكرية التربوية لمناهج علوم

التربية ، وهذه الأصول تتمثل في : معرفة الله تعالى ومعرفة الدين الإسلامي ومعرفة الرسول سيدنا محمد ﷺ أي : « فإذا قيل لك : ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟ فقل : معرفة العبد ربه ، ودينه ، ونبيه محمداً ﷺ » (١٢) .

وعلى المعلم المسلم أن يرسخ مفهوم هذه الأصول عند المتعلمين قولاً وعملاً ، حيث يجعلهم يحفظون ويفهمون ما يلي :

((فإذا قيل لك : من ربك ؟ فقل : ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه وهو معبودي ليس لي معبود سواه ، وإذا قيل لك : ما دينك ؟ فقل : ديني الإسلام وهو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله ، وإذا قيل لك : من نبيك ؟ فقل : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم)) (١٣) .

وهذه الأصول السابقة هي الأصول الأولى في تربية الإنسان المسلم صغيراً وكبيراً ، وتشمل : الإيمان بوحداية الله تعالى ، والإيمان بأسمائه عز وجل ، وبصفاته سبحانه وتعالى ، وإخلاص العبادة له عز شأنه قال تعالى : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴾ (سورة التوبة آية ٣١) .

وتشمل هذه الأصول الإيمان برسوله سيدنا محمد ﷺ ، وبما أنزل إليه ، والإيمان بالأنبياء والرسل جميعهم وما أنزل إليهم ، والإيمان بالملائكة وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ﴾ (سورة النساء آية ١٣٦) . والدليل من السنة حديث جبريل المشهور

الذي أخرجه مسلم بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام . فقال : « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » . قال صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : أخبرني عن الإيمان . قال : « أن تؤمن بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسوله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره » قال : أخبرني عن الإحسان قال : « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال : أخبرني عن الساعة قال : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » قال أخبرني عن أماراتها . قال « أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » قال فمضى . فلبثنا ملياً . فقال : يا عمر أتدرون من السائل ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . قال : هذا جبريل آتاكم يعلمكم أمر دينكم) (١٤) .

ويتضح مما تقدم أن الرؤية التربوية الإسلامية هي التي تستمد مفهومها التربوي من الأصول السابقة والتي يدل عليها حديث جبريل عليه السلام مع سيدنا ورسولنا محمد ﷺ مع مشهد من صحابته الكرام . وهذه الأصول تساعدنا وتدلنا على الأسس الفكرية العامة لمناهج التربية والتي تؤدي إلى استقامة سلوك الفرد المسلم وتهذيب نفسه وفقاً لما جاء به الإسلام ، الدين الصحيح الذي ارتضاه الله عز وجل للعالمين جميعاً .

مفهوم المناهج الدراسية في التعليم العام :

وأعني بالمناهج هنا من وجهة نظري ، الأساليب التي تكون في إطار الرؤية التربوية الإسلامية التي تعتمد على الأدلة التفصيلية من الكتاب العزيز والسنة

المطهرة ، حيث تتميز بطريقة تثير الاقتناع في النفوس وتتفق مع العلم والعقل ، وتؤدي إلى الطمأنينة في القلوب وذلك لأنها من الخالق الكريم إلى المخلوق ، وبالتالي فإن المنهج الدراسي وما يشمل من مقررات دراسية يكون في إطار هذه النظرة التربوية الإسلامية سواء في التعليم العام أو غيره .

والمنهج : هو أسلوب يجري العمل بموجبه وعلى غرار ، والجمع مناهج^(١٥) والمناهج في التربية الإسلامية تنبثق من الدين الإسلامي ، حيث ترتبط الأصول الإسلامية بالأصول التربوية لأن موضوع الجميع هو الإنسان وما يؤدي إلى سعادته في الدنيا ، ويقوده إلى ما هو أفضل من الحياة الدنيا ، وهي حياة الآخرة ، والآخرة خير وأبقى ، ولذا نجد أن أصول الإسلام تصبغ الأسس الفكرية العامة لمناهج علوم التربية بصبغة الإسلام .

قال تعالى : ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴾ (سورة البقرة آية ١٣٨) . إنها صبغة التربية المتميزة بالعدل والرحمة والإحسان كما أن فاعلية المناهج عند المسلمين تستمد قوتها من مدى فاعلية الرؤية التربوية الإسلامية وأثرها في القلوب والسلوك الإنساني قال تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ (سورة النساء آية ٦٥) .

والرؤية التربوية الإسلامية ، تنظر إلى المناهج الدراسية في جميع التخصصات بأنها في إطار التربية الإسلامية ، وتسعى إلى تحقيق المصالح الإنسانية الموافقة لشريعة الإسلام ، والخاصة لوجه الله تعالى الصادرة من المؤمن الذي يرضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً ونبيّاً .

وهذه النظرة التربوية الإسلامية تشمل التعليم العام والذي يُعرف بأنه ما دون الجامعي ، وكذلك تشمل هذه النظرة الإسلامية التعليم الجامعي وغيره في البلاد الإسلامية .

ويندرج في إطار هذه النظرة التربوية الإسلامية لمفهوم المنهج أنه « جميع الخبرات التعليمية ، التي تنظمها المدرسة ويشرف عليها ويقومها المعلم ، ويمارسها الطالب المتعلم داخل المدرسة وخارجها ، بهدف إحداث تغيرات معينة في سلوكهم - أي سلوك الطلاب - ، تحددها الأهداف التربوية العامة ، والمنهج هو بمثابة المخطط الهندسي للعملية التعليمية ، المصمم حول مبدأ منظم ومنسق ، مثل التعاون بين الجماعة ، وحل المشكلات بالأسلوب العلمي » (١٦) . وتكون هذه الخبرات التعليمية في إطار الدين الإسلامي وفي حدود الآداب والأخلاق الفاضلة . إن الرؤية التربوية الإسلامية تؤيد هذا المنهج ما دام يقصد به مرضاة الله تعالى ويكون موافقاً لشريعة الإسلام ولا يخالفها ويكون في إطار الأخلاق الحميدة والآداب الفاضلة التي يدعو لها الإسلام .

والرؤية التربوية الإسلامية تقوم على مجموعة من الأسس الفكرية المستمدة من أصول الإسلام وأركانها ، وأركان الإيمان ، وشريعة الإسلام العملية المطبقة في الحياة ، لذا فإن هذه الرؤية الإسلامية تقوم على الإسلام بمعناه الشامل ، الذي يشمل كل حركة في الحياة من قول وعمل ومن قمة لا إله إلا الله إلى إمطة الأذى عن الطريق ، فكل عمل من هذه الأعمال الصالحة تصلح به حركة الحياة ويكون في إطار مفهوم الإسلام .

« ليس الإسلام أن نصلي ونصوم ونزكي ونحج ونؤمن باليوم الآخر لأن تلك هي الدعائم التي بني عليها الإسلام ، فلو أن إنساناً كلفك ببناء قصر ثم وضع لك الأسس والأركان التي يقوم عليها القصر ، ثم ترك الباقي ، أيكون قد أدى لك معنى القصر الذي تريده بالطبع لا ، لذلك يجب أن نفهم أن الإسلام إنما جاء ليشمل كل حركة في الحياة من قمة لا إله إلا الله إلى إمطة الأذى عن الطريق ، فكل عمل من هذه الأعمال تصلح به حركة الحياة يكون هو الإسلام » (١٧) . ولكن أي حركة في الحياة لا تقوى إلا بهذه الأركان الخمسة في الإسلام .

إنّ مناهج هذه الرؤية التربوية الإسلامية تتكون في إطار تربية ربانية إلهية تتصف بالسمو والكمال والاستمرار والدوام وهي تربية واقعية تهدف إلى تحقيق مثل عليا توصل الفرد والمجتمع إلى السعادة في الدنيا والآخرة قال تعالى : ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّ هَدانا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأعراف الآيات ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨) .

وبعد الآيات السابقة الموجهة من الخالق العظيم الرحيم إلى الخلق جميعاً وإلى الناس كافة ، نشرع في توضيح الأسس الفكرية العامة للتربية والتي تؤثر في بناء المناهج وتطويرها وفي كل ما يتصل بها من أسس اجتماعية وثقافية ونفسية ، ونرى أن الأسس الفكرية العامة لمناهج علوم التربية برؤية إسلامية تتمثل في أربعة أسس فكرية هي : الأساس الاعتقادي ، والأساس التشريعي ، والأساس التعبدي ، والأساس الخُلقي ، وإن شاء الله تعالى - سوف نتحدث بالتفصيل عنها وبما يقتضيه البحث حول كل أساس فكري ومدى تأثيره ومغزاه التربوي ، ومدى حاجة الإنسان إليه في تربيته والله المستعان وعليه التكلان وييده التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الأسس الفكرية لمناهج التربية :

أولاً : الأساس الاعتقادي :

إن المناهج لكي تكون أكثر فاعلية في العملية التربوية يجب أن تبنى قبل كل شيء على الأساس الاعتقادي المستمد من العقيدة الصحيحة التي هل أصل دين الإسلام وأساس الملة والشرعة ، « ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة ، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال » (١٨) . قال تعالى : ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ (سورة المائدة الآية ٥) .

فالإيمان هو الأساس لجميع الأقوال والأعمال ولا ينتفع الناس بأعمالهم وأقوالهم إلا إذا كانوا مؤمنين حقاً قال تعالى : ﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلننجيئنه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ (سورة النحل آية ٩٧) .

« وقد دل كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم على أن العقيدة الصحيحة تلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ، فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز وبعث الله بها رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام ، ويتفرع عن هذه الأصول كل ما يجب الإيمان به من جميع ما أخبر الله به ورسوله ﷺ ، وأدلة هذه الأصول الستة في الكتاب والسنة كثيرة جداً » (١٩) . قال تعالى : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٥) .

والعقيدة الصحيحة هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه الشك لدى معتقده ، حيث تستقر وتسكن في القلب وتتضح وتظهر في عمل الجوارح . والإيمان الجازم الصادق هو الإيمان بالله عز وجل ، والإيمان بكل ما يجب له سبحانه وتعالى من التوحيد والطاعة والإيمان بملائكته ، وكتبه ورسله ، واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وغير ذلك من أمور الغيب . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ (سورة الحجرات آية ١٥) .

فالمؤمنون عقيدتهم جازمة ، لا ريب فيها لأنها « العقيدة الصحيحة التي جاءت في الكتاب والسنة من منبع صاف لا تشوبه شائبة التأويل والتعطيل أو التشبيه أو التمثيل ، فالله عز وجل ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله » (٢٠) .

والإنسان يفقد إنسانيته إذا لم يكن لديه معتقد يوظف جميع حياته وفقاً لهذا المعتقد . والأساس الاعتقادي الذي تبني عليه المناهج التربوية يمثل أهم الأسس الفكرية العامة لهذه المناهج ، فهي تفقد هويتها بدون هذا الأساس ، بل يؤدي كل ما فيها من أقوال وأفعال في الحياة إلى الخسران المبين وذلك لأن الأساس الاعتقادي الصحيح هو ما جاء به الدين الإسلامي ، ومن لم يتبع الإسلام فهو في خسران قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران آية ٨٥) .

فالمناهج الدراسية الصحيحة يجب أن تبني على أساس العقيدة والإيمان الصادق لأن ذلك يجعلها تتصف بالعدل والرحمة والإحسان ، حيث هذه الصفات تطبقها عقيدة الإسلام وهذا يدفع واضعي المناهج أن يلتزموا بالإسلام عقيدة وشرعية ونظام حياة ، ليرقوا بمن يتعلمون هذه المناهج ويمارسونها طريق أهل الهدى والكرامة والعزة والإيمان ناجين من أهل الضلال والخسران .

والأساس الاعتقادي في بناء المناهج يتمثل في الإقرار بالشهادتين أشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وما يندرج
تحتهما ، ومع العمل بمقتضاها ، ولذا تكون المناهج المفيدة للإنسان هي المبنية على
هذا الأساس الاعتقادي .

وقضية هذا الأساس الاعتقادي المتمثل في كلمة التوحيد وهي كلمة
الإخلاص . « قضية دائمة في حياة البشرية ، لا يدعى إليها الكفار وحدهم لكي
يؤمنوا ، ولا المشركون وحدهم ليصححوا اعتقادهم ، ولكن يدعى إليها المؤمنون
بها كذلك ويذكرون بها ، لكي تظل حية في قلوبهم ، راسخة في ضمائرهم عاملة
في واقع حياتهم ، لا يفترون عنها ، ولا يغفلون عن مقتضياتها » (٢١) فالله أكبر من
كل شيء أكبر من الفرد وأكبر من المجتمع ، ولذا فحياة الإنسان لا تستقيم حتى
يعلم الحق ، ويؤمن به ، هو الله أكبر ، هو رب العالمين ، هو خالق كل شيء ، قال
تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً ﴾ (سورة النساء آية ١٣٦) .

ولهذا فإن المناهج الدراسية لا تكون ذات قيمة مفيدة في الحياة الدنيا
والآخرة إلا إذا بنيت على هذا الأساس الاعتقادي فهو أهم الأسس الفكرية العامة
للمناهج حيث لا يصلح غيره بدونه ، وإن رأى بعض الناس غير ذلك فإنما هو ظاهر
من الحياة الدنيا ؛ لا يغني ولا يسمن من جوع .

ثانياً : الأساس التشريعي :

يرتبط الأساس التشريعي للمناهج بالأساس الاعتقادي ، حيث لا يتم الإيمان
الصديق بالأساس الاعتقادي إلا باتباع الأساس التشريعي والرضا بذلك يقول

تعالى: ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٦) .

وقال عز وجل: ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ (سورة النساء آية ٦٥) .

فالأساس التشريعي يمثل : « النظم التي شرعها الله تعالى أو شرع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه ، في علاقته بربه ، وفي علاقته بأخيه المسلم ، وعلاقته بأخيه الإنسان ، وعلاقته بالكون وعلاقته بالحياة » (٢٢) .

لذا فإن الأساس التشريعي للمناهج هو من أهم الأسس الفكرية العامة حيث يستند إلى الأحكام المنظمة التي شرعها الإسلام لانتظام أمور الناس وضبط تصرفاتهم في القول والعمل ولكي يسير الناس على هداها فعلاً وتركاً أي فعل المأمورات وترك المنهيات .

والرؤية التربوية الإسلامية تنفرد عن غيرها بأن الأساس التشريعي للمناهج يركز على أساس أن المشرع هو الله سبحانه وتعالى .

لذا يلزم عند بناء المناهج وتطويرها أن يراعى فيها أحكام الشريعة الإسلامية ، وذلك بالتمسك بالكتاب العزيز والسنة المطهرة لأن حاجة المناهج للعمل بالشريعة عند المسلمين واجبة ومراعاة المناهج لما شرعه الله تعالى في الدين الإسلامي تمثل الأصالة والمعاصرة والتجديد والتطوير إلى الأفضل ، بل إن التمسك بالشريعة الإسلامية يمثل الأساس التشريعي في المناهج الدراسية في البلاد الإسلامية وهو الأساس الفكري العام المشترك للمناهج حيث يمكن أن تتوحد وتجتمع عليه الأمة الإسلامية جمعاء في مناهجها الدراسية .

وعلى أي حال فإن الأساس التشريعي يملأ فراغاً كبيراً في حياة الأمم من حيث فهمه ودراسته وتطبيقه وما يترتب عليه من ثواب لمن يعمل به ومن عقاب لمن يخالفه ، ويحظى هذا الأساس التشريعي من رجال التربية والتعليم المسلمين باهتمام بالغ ، لأنهم يرون : في معنى قولهم : إن غرس احترامه في النفوس تربوياً يكون أكثر فائدة في السنوات الأولى من العمر في المراحل الدراسية ، وحتى يعتاد الطلاب عليه منذ الصغر ، ثم أن نظام الحياة الاجتماعي كله قائم على احترام الأساس التشريعي في التربية ، كما أن استتباب الراحة والأمن لجميع المواطنين لا يتحقق إلا باحترام التشريع وتطبيقه في الواقع المعاش ، والمعاملات اليومية ، كما أن العلاقات الاجتماعية لا تستقيم ، ولا تأخذ مجراها الطبيعي إلا باحترام الأساس التشريعي ، وتطبيقه في السلوك الإنساني (٢٣) .

وبعد الأساس التشريعي من أهم الأسس الفكرية العامة للمناهج حيث أنه أسلوب له ثمرة واضحة في مجال التطبيق في الحياة ، وهذا الأساس من وجهة النظر التربوية الإسلامية يفيد الإنسان في الدنيا والآخرة ، لأن معرفة الشريعة وتطبيقها في المناهج يؤدي إلى استقامة المناهج العامة على منهج الله تعالى ، وهو منهج منسجم مع فطرة الإنسان لأنه مستمد من الدين الإسلامي قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (سورة الروم آية ٣٠) .

إنّ الأساس التشريعي بمفهومه في الرؤية التربوية الإسلامية أساس أصيل للمناهج لأنه يتفق مع فطرة الإنسان التي خلق الله الإنسان عليها بوصفه إنساناً مخلوقاً مكرماً ومكلفاً وقد سخر الله له ما في السموات والأرض ، فله الحمد والشكر على هذه النعم الكثيرة .

ثالثاً: الأساس التعبدى :

الطريق القويم ، والمنهج السليم في تحديد مسارات الأسس الفكرية للمناهج هو طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومنهجهم ، وهو طريق القرآن الكريم ومنهجه ، فالإنسان المفكر المكلف العاقل لا بد له من فكرة ومعتقد يؤمن به حق الإيمان وقد تحدثنا عن هذا في الأساس الاعتقادي ، ثم لا بد من معرفة نظام وأسلوب وطريقة تحقق له معتقده ، وفكرته التي يوظف حياته من أجلها ، وهذا يندرج تحت الأساس التشريعي ، وكل هذا يعني ظهور أثر العقيدة والشرعية في سلوكه الممارس في الحياة ، ومن هنا يمكن القول أن الأساس الاعتقادي والأساس التشريعي يحتاجان إلى العمل بمقتضاهما ، وهذا العمل يمثل الأساس التعبدى الممارس في واقع الحياة والمشاهد من الإنسان في فعله للمأمورات ، وتركه المنهيات والأساس التعبدى يتمثل في معنى العبودية لله تعالى بمعناها الشامل فالعبودية « اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة . فالصلاة والزكاة ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة وبر الوالدين ، وصلة الأرحام والوفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والذكر والقراءة ، وحب الله تعالى ، وحب رسوله ﷺ ، وخشية الله تعالى في السر والعلن ، والإنابة إليه ، وإخلاص الدين له ، والصبر لحكمه ، والشكر لنعمه ، .. هي من العبودية لله تعالى . فالعبودية هي الغاية المحبوبة لله تعالى ، والمرضية له ، والتي خلق الخلق لها ، وبها أرسل جميع الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام » (٢٤) . ومما يدل على ذلك قول الله تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ (سورة الذاريات آية ٥٦) وقال تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ (سورة النحل آية ٣٦) .

فالعبودية لله تعالى: « اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من العقائد وأعمال القلوب وأعمال الجوارح ، فكل ما يقرب إلى الله من الأفعال والتروك فهو عبادة » (٢٥) . لذا فإن التطبيق في التربية الإسلامية يشمل : فعل المأمور به ، وترك المنهي عنه .

ومن هنا يمكن القول أن الأساس التعبدية للمناهج الدراسية من أهم الأسس الفكرية لأنه ترجم العقائد والأقوال والتنظيمات إلى عمل وسلوك يمارس في الحياة، وحدوث السلوك والممارسة عند الإنسان يتطلب أسباباً داخلية ، وهذه الأسباب متوفرة عند الإنسان فهو مفطور على الاعتقاد الصحيح . كما أن الممارسة والعمل عند الإنسان تتطلب أسباباً خارجية وهذه الأسباب تتمثل في تهيئة الظروف المناسبة من التربية للقيام بالعمل ، ولكن مع وجود الظروف المناسبة لا بد من رغبة الفرد وحسن استجابته وقدرته للقيام بالعمل . وكل ذلك يستلزم ويتطلب المعرفة الصحيحة ، والأهداف الواضحة والمرغوب في تحقيقها ، وهنا لا بد أن تكون مناهج التربية قائمة على أساس اعتقادي صحيح مع معرفة بشريعة الله تعالى . أي لا بد أن يكون لهذه المناهج أساس تشريعي تلتزم به وتكون في إطاره . والسلوك العملي للإنسان في إطار الأساس الاعتقادي والأساس التشريعي هو المقصود بالأساس التعبدية .

والرؤية التربوية الإسلامية تجعل هذا الأساس التعبدية يندرج في مفهوم العبادة بمعناها الشامل ، لأن مفهومها في حس الأجيال الإسلامية أن عبادة الله تعالى هي غاية الوجود الإنساني كله ويشمل كل حياة الإنسان حتى مماته لأن الله تعالى يقول : ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له .. ﴾ (الأنعام آية ١٦٢ ، ١٦٣) ، ويقول تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (سورة آل عمران آية ٩ ، ١٠) .

فكل أعمال الإنسان المسلم تمثل عبادة له ما دامت خالصة لوجه الله تعالى ووفقاً لشريعته ، ورسالة الإنسان في هذا الوجود تحقيقه العبودية لله تعالى وقد سخر الله تعالى كل ما في الوجود للإنسان ليقوم بشكره وعبادته . قال تعالى : ﴿ وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ﴾ (سورة الجاثية آية ١٣) . وهذا التسخير يقتضي من الإنسان شكر المسخر وهو الله تعالى ، عز وجل : ﴿ ... ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم ﴾ (سورة النمل آية ٤٠) .

وعندما نبني المناهج الدراسية على هذه الأسس الفكرية العامة من وجهة الرؤية التربوية الإسلامية فإنها تأخذ بيد الإنسان وتخرجه من الظلمات إلى النور وتنقذه من النار إلى الجنة قال تعالى : ﴿ ... فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز .. ﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٥) .

ويذكر ابن القيم في كتابه مدارج السالكين ، فيما معناه : إن الجنة ليست فقط اسماً لمجرد الأشجار ، والفواكه ، والطعام والشراب ، والخور العين ، والأنهار والقصور ، ولكن الجنة هي اسم لدار النعيم المطلق الكامل ، ومن أعظم نعيم الجنة : التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم وسماع كلامه وقرعة العين بالقرب منه وبرضوانه . فلا نسبة للذة بما فيها من المأكول والمشروب والملبوس وغير ذلك إلى اللذة برضوان الله تعالى ، حيث أيسر يسير من رضوان الله تعالى أكبر من الجنات وما فيها (٢٦) . قال تعالى : ﴿ ورضوان من الله أكبر ﴾ (سورة التوبة آية ٧٢) والمناهج المفيدة للإنسان حقاً هي المناهج التي تُبنى على هذه الأسس الفكرية العامة والتي تصل بالإنسان إلى مرضاة الله تعالى ورضوانه .

رابعاً : الأساس الخُلقي :

إن نقطة البدء في الأساس الخُلقي هو تعهد فطرة الإنسان الخيرة ودفعها نحو عمل كل خير يفيد الإنسان كفرد ، ويفيده كعضو في جماعة وهذا لا يمكن أن يكون إلا بالتمسك بالعقيدة الإسلامية واتباع شرع الله القويم في جميع شؤون الحياة .

والملاحظ في سلوك الناس أن التمسك بالدين أقوى دعامة في النهوض الخُلقي للأفراد والجماعات ، ولكن بدون الأساس الاعتقادي والأساس التشريعي والأساس التعبدية لا يكون هناك أساس أخلاقي صحيح بل لا يمكن للتربية أن تستقيم ، ولا الحضارة أن تزدهر ، إلا بالعمل بهذه الأسس جميعاً .

يقول فالتر شوبرت في كتابه (أوروبا وروح الشرق) : « إن الحضارة لا تثبت كما هو ملاحظ إلا بالعقيدة الدينية ، والروح وحدها هي التي تتيح للإنسانية أن تنهض وتتقدم وحيثما فقد الروح سقطت الحضارة أو انحطت » (٢٧) .

ومن خلال استقراء ما يدعو الناس إليه كافة على اختلاف مذاهبهم الفكرية، ومناهجهم الدراسية نجد اتفاقهم على أهمية الأخلاق وبأنها ضرورية في نهضة الأمم ووقاية المجتمعات البشرية من الضياع .

ويذكر مصطفى حلمي في كتابه : الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام ، فيما معناه : إن الأساس الخُلقي يفرض نفسه على الوجدان البشري الذي يؤثر في سلوك الإنسان فهو عنصر أساس في وجود أي مجتمع ولا يمكن دراسة أي مجتمع بمعزل عن أخلاقه (٢٨) .

لذا فإن الأساس الخُلقي يُعد من أهم الأسس الفكرية العامة في بناء المناهج وتطويرها إلى الأحسن ، لأنه يؤدي إلى توجيه المناهج توجيهاً مثمراً لصالح الفرد

والجماعة ، حيث فساد الأخلاق يؤدي إلى هلاك الأمم قال تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً ﴾ . (سورة الإسراء آية ١٦) .

والتربية الصحيحة هي التربية التي تغرس في النشء الأخلاق الفاضلة وتعمل على تثبيت الأخلاق الحسنة وتقويها قال عليه الصلاة والسلام : (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق) . (وفي رواية مكارم الأخلاق (٢٩) .

ومن الأمور التي يدعو إليها الأساس الخُلقي أن تكون في المناهج الدراسية : سلامة العقيدة وموافقة المناهج لشريعة الله تعالى حيث تكون في إطارها ، مع التركيز على الآثار والفوائد المترتبة على حسن الخلق ، يقول عليه الصلاة والسلام : (إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً) (٣٠) . وقال عليه الصلاة والسلام : (إن من أحبكم وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً) (٣١) .

وقال عليه الصلاة والسلام : (إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله) (٣٢) .

ومع اهتمام المناهج بالفوائد المترتبة على حسن الخلق لا بد من التحذير فيها من عواقب سوء الخلق قال تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ (سورة النحل آية ٩٠) .

ويقول عليه الصلاة والسلام : (عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن

الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب
عند الله كذاباً (٣٣) .

ولذا فإن الأخلاق الحميدة هي التي جاءت في القرآن الكريم والسنة المطهرة
وأمرنا الله تعالى بالتمسك بها ، واتباع سنة رسول الله ﷺ ، والقيام بها ، كما
يجب على الناس جميعاً الابتعاد عن الأخلاق الذميمة التي نهى القرآن الكريم
عنها ، ونهت السنة الشريفة عنها ، ولذا يكون في فعل الأخلاق الحميدة تطبيق في
المناهج ، كما يكون في ترك الأخلاق الذميمة في المناهج تطبيق . كما يجب
الأخذ بالأسباب في كل ما يجعل النشء يتمسكون بالأخلاق الفاضلة ويتزكون
الأخلاق السيئة من خلال بناء المناهج وتطويرها ، ومن خلال من يقوم بالتربية في
وسائطها ومؤسساتها المختلفة مع التوكل على الله تعالى ، والدعاء المستمر الدائم من
الإنسان لربه عز وجل بالثبات على الأخلاق الفاضلة مع محاسبة النفس
ومجاهدتها على فعل كل ما أمر الله به من مكارم الأخلاق ، وعلى ترك ما نهى الله
تعالى عنه من مفاصد الأخلاق ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل قال تعالى :
﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ (سورة
العنكبوت آية ٦٩) .

ولعل القارئ يعذر الباحث فيما جاء من باب الموعظة ، لأن المعرفة بالموعظة
في التربية الإسلامية ، تؤثر في الوجدان ، وبالتالي لا بد أن يتبعها العمل الذي
يظهر في السلوك أحياناً ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ولو أنهم فعلوا ما
يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ ثبوتاً ﴾ (سورة النساء ، آية ٦٦) .
وحسبنا الله ونعم الوكيل ، والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

يعد هذا البحث دراسة تأصيلية في الأسس الفكرية العامة للمناهج ، حيث ترى هذه الدراسة أن السلوك الإنساني الذي يدعو إليه أي منهج دراسي لا بد أن يتم على الأساس الاعتقادي أي الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر والنطق بالشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) والعمل بمقتضاها . وأن يتم بناء المناهج وتطويرها على أساس اتباع الشريعة قولاً وعملاً وظاهراً وباطناً ، وما يتبع ذلك من فعل الأخلاق الحميدة ، وترك الأخلاق الذميمة ، في السلوك والممارسة ، وبذلك يمارس الإنسان العبودية لله تعالى بمعناها الشامل ، التي تشمل كل حركة في الحياة ، وكل عمل أو قول ما دام يقصد به مرضاة تعالى ، ووفقاً لسنة رسول الله سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وعلى كل من عمل بسنته ومنهجته إلى يوم الدين .

ومن أهم نتائج الدراسة :

١ - الرؤية التربوية الإسلامية في بناء المناهج وتطويرها هي الرؤية التربوية التي لا يصلح غيرها للإنسانية إذا أرادت سعادة الدنيا والآخرة ، كما يدل على ذلك الكتاب والسنة .

٢ - ليس هناك تناقض بين مصالح الإنسانية عند المسلمين والرؤية التربوية في الإسلام في بناء المناهج وتطويرها حيث تركز هذه الرؤية التربوية في المناهج على رفض الاستبداد ، ورفض سلب الناس حرياتهم مع رفض عدم المساواة في الفرص التعليمية حيث ينص على ذلك الأساس الشرعي الذي يقتضي التمسك بالعدالة الاجتماعية والأخلاق الفاضلة في المجال التربوي وغيره .

٣ - الرؤية التربوية في الإسلام ترى أن الأسس الفكرية العامة للمناهج هي : الأساس الاعتقادي والأساس التشريعي والأساس التعبدية والأساس الخلقية وتعرف هذه الأسس من القرآن والسنة ، ويندرج تحت هذه الأسس عدة تفريعات من الأسس الفرعية ، حيث حياة المسلم كلها عبادة لله تعالى .

وبذلك فالمناهج القائمة على هذه الأسس تجعل النشء يعملون من أجل مرضاة الله تعالى ، فينبثق سلوكهم وممارساتهم العملية عن إيمانهم بالله عز وجل ، وتتجلى هذه التصرفات السلوكية العملية بحسن الخلق تطبيقاً لدينهم الإسلام فلا يقدمون على خير إلا والإيمان حافزهم ، ولا يجتنبون شراً إلا والإيمان رادعهم ، وكل ذلك يقومون به من أجل مرضاة الله تعالى لكي يفوزوا بدخول الجنة وينجوا من عذاب النار وهذا هو الفوز الحقيقي الذي تركز عليه المناهج الدراسية وفقاً لأسسها الفكرية العامة برؤية تربوية إسلامية مع وضوح وترابط هذه الأسس في السلوك الإنساني بصورة خاصة وفي جميع جوانب الحياة بصورة عامة .

٤ - تذكر وتوضح الدراسة في مضمونها من خلال الأسس الفكرية العامة بهذه الرؤية التربوية الإسلامية للمناهج الدراسية : إن الإنسان الصالح هو من آمن بعقيدة الإسلام وعمل وحرص على تنفيذ شريعته كما بينها القرآن الكريم والسنة النبوية وبذلك تقوى بعقيدة الإسلام الرابطة بين الإنسان وخالقه الله تعالى ، كما تسن له شريعة الإسلام طريق الفلاح والصلاح في حياته وسلوكه القولي والعملي ، وبذلك تتكون علاقته الطيبة بينه وبين أهله وسائر الناس في المجتمع على حد سواء ، ويكون ذلك كله في إطار العبودية لله تعالى بمعناها الشامل .

كما أن من أهم ما توصي به الدراسة ما يلي :

١ - أن تُقوى المناهج العقيدة الصحيحة في النشء لكي يكون الهدف الأسمى عندهم مرضاة الله تعالى فتكون أعمالهم كلها من أجل الله تعالى والله عز وجل .

٢ - أن توضح المناهج الأمور التي تدخل في مفهوم الرؤية التربوية الإسلامية وهي : ما يدعو إليه الإسلام من خلال القرآن والسنة المطهرة ورؤية العلماء ، وتفسيراتهم لما يدعو إليه الإسلام وهو ما يوجد في فكرهم التربوي ، ثم عمل المسلمين وممارستهم في حياتهم اليومية ومدى بعدهم وقربهم مما يدعو إليه الإسلام من خلال مصادره الأساسية .

٣ - كما توصي الدراسة بأن توضح المناهج الأصول الأساسية للرؤية التربوية الإسلامية والمتمثلة في معرفة الله سبحانه وتعالى وإخلاص العبادة له ومعرفة دين الإسلام وأنه دين الناس جميعهم ولا يسعهم إلا إتباع ما جاء في هذا

الدين الإسلامي ، ومعرفة سيدنا محمد ﷺ وهو خاتم الرسل وسيد خلق الله تعالى ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على سنته إلى يوم الدين .

٤ - كما توصي الدراسة بأنه يجب على المربين المسلمين عند بناء المناهج وتطويرها مراعاة الأسس الفكرية العامة بهذه الرؤية الإسلامية وهي الأساس الاعتقادي والأساس التشريعي والأساس التعبدي والأساس الخُلقي . وألا يوجد في مناهج الدراسة عند المسلمين ما يخالف تلك الأسس التي تستمد مفهوماتها من الدين الإسلامي بمفهومه الشامل ومن أدلته التفصيلية من الكتاب العزيز والسنة الشريفة .

كما تقترح الدراسة قيام دراسات ميدانية تحدد مدى التزام المناهج الدراسية المعمول بها في التربية بهذه الأسس الفكرية العامة للمناهج وبهذه الرؤية التربوية الإسلامية .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ، ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾ (سورة الصفات آية ١٨٠ - ١٨٢) .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى كل من سار على نهجه إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع والحواشي ، مرتبة حسب ترتيب ورودها
في الدراسة ، وتسلسلها الرقمي :
- القرآن الكريم .

- ١ - محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٧ رقم الحديث ٦١٣٦ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤١١ هـ ، ص ١٣٥ .
- ٢ - سليمان بن الأشعث الأزدي أبو داود ، سنن أبي داود ، ج ٤ رقم الحديث ٥٠٧٢ ، بيروت : دار إحياء السنة النبوية ، (د . ت) .
- ٣ - أحمد حافظ نجم ، وآخرون ، دليل الباحث ، الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٨ هـ ص ١٥ .
- ٤ - حسين سليمان قورة ، الأصول التربوية في بناء المناهج ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٤٥ .
- ٥ - عمر محمد التومي الشيباني ، فلسفة التربية الإسلامية ، ليبيا : المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٣٩٥ هـ ، ص ٣٤٣ .
- ٦ - محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، جدة : دار الشروق ، ط ٤ ، ١٤٠٠ هـ ص ١١ .
- ٧ - عبد الحميد الصيد الزنتاني ، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٦٤٦ .
- ٨ - إسحاق أحمد فرحان ، توفيق مرعي ، أحمد بلقيس ، المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة ، عمان : دار الفرقان ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٤٣ .

- ٩ - مقدار يالجن ، جوانب التربية الإسلامية الأساسية ، الرياض : مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر ، ١٤٠٦هـ ، ص ٢٧٩ .
- ١٠ - وحيد الدين خان ، نحو بحث إسلامي ، بيروت : دار النقائس ، ١٣٩٨هـ ، ط ٦ ، ص ٢١ .
- ١١ - سعيد إسماعيل علي ، بحوث في التربية الإسلامية ، القاهرة ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، ١٤٠٤هـ ، ص ٣٨ .
- ١٢ - محمد بن عبد الوهاب ، الأصول الثلاثة وأدلتها ، الرياض : دار القاسم للنشر ، ١٤١٥هـ ، ص ٥ .
- ١٣ - محمد بن عبد الوهاب ، الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة، جمعه / عبدالله القرعاوي ، الرياض : دار العليان للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ ، ص ٦ .
- ١٤ - مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ١ ، كتاب الإيمان ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، (د . ت) ، ص ٣٧ .
- ١٥ - حسن سعيد الكرمي ، معجم الهادي إلى لغة العرب ، ج ٤ ، بيروت : دار لبنان للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ ، ص ٣٧٠ .
- ١٦ - إسحاق أحمد فرحان ، مرجع سابق رقم ٨ ، ص ١٩ .
- ١٧ - محمد متولي الشعراوي ، روح الإسلام ومزاياه ، القاهرة : مكتبة القرآن ، (د . ت) ج ٢٠ .
- ١٨ - عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، العقيدة الصحيحة ، وما يضادها ، ونواقض الإسلام ، الرياض : دار القاسم للنشر ، ١٤١٥هـ ، ص ٣ .

- ١٩ - ابن باز ، المرجع السابق رقم ١٨ ، ص ٤ .
- ٢٠ - محمد بن عبد الرحمن الخميس ، اعتقاد الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، الرياض : دار العاصمة ، ١٤١٢ هـ ، ص ٧٦ .
- ٢١ - محمد قطب ، مفاهيم ينبغي أن تصحح ، القاهرة : دار الشروق ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٩ .
- ٢٢ - محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشريعة ، القاهرة : دار الشروق ، ط ١٥ ، ١٤٠٨ هـ ، ص ١٠ .
- ٢٣ - عبد الرحمن النحلاوي ، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة : دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٩٧ .
- ٢٤ - أحمد تقي الدين بن تيمية ، العبودية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٢٠ .
- ٢٥ - عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، فوائد قرآنية ، دمشق : المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٣٩٤ هـ ، ص ٩٥ .
- ٢٦ - محمد بن أبي بكر بن القيم ، مدارج السالكين ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٢ ، ص ٨٣ .
- ٢٧ - خولة درويش ، التربية في ظلال الإسلام ، مكة المكرمة ، دار الرسالة ، ١٤١٤ هـ ، ص ٥ .
- ٢٨ - مصطفى حلمي ، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام ، الاسكندرية : دار الدعوة ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ ، ص ٥ .

٢٩ - أحمد بن محمد بن حنبل ، المسند ، ط ٢ ، بيروت : دار الفكر ، ج ٣ رقم

الحديث ٨٩٦١ .

٣٠ - محمد بن إسماعيل البخاري ، مرجع سابق رقم (١) ، ج ٧ رقم الحديث

٦٠٣٥ .

٣١ - محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، بيروت : دار الكتب العلمية

(د.ت) ، ج ٤ رقم الحديث ٢٠١٨ .

٣٢ - الترمذي ، المرجع السابق رقم ٣١ ، ج ٥ ، ورقم الحديث ٢٦١٢ .

٣٣ - مسلم بن الحجاج ، مرجع سابق رقم ١٤ ، ج ٤ ، رقم الحديث ٢٣٠٧ .

المصادر والمراجع مرتبة هجائياً

- القرآن الكريم

- ١ - إسحاق أحمد فرحان ، وتوفيق مرعي ، وأحمد بلقيس ، **المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة** ، عمان : دار الفرقان ، ١٤٠٤ هـ .
- ٢ - أحمد حافظ نجم ، وآخرون ، **دليل الباحث** ، الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٣ - أحمد تقي الدين بن تيمية ، **العبودية** ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ .
- ٤ - أحمد بن محمد بن حنبل ، **المسند** ، ط ٢ ، بيروت : دار الفكر ، (د . ت) .
- ٥ - حسن سعيد الكرمي ، **معجم الهادي إلى لغة العرب** ، بيروت : دار لبنان للطباعة والنشر ، ١٤٢٠ هـ .
- ٦ - حسين سليمان قورة ، **الأصول التربوية في بناء المناهج** ، القاهرة : دار المعارف ، ١٤٠٢ هـ .
- ٧ - خولة درويش ، **التربية في ظلال الإسلام** ، مكة المكرمة : دار الرسالة ، ١٤١٤ هـ .
- ٨ - سعيد إسماعيل علي ، **بحوث في التربية الإسلامية** ، القاهرة : مركز التنمية البشرية والمعلومات ، ١٤٠٤ هـ .
- ٩ - سليمان بن الأشعث الأزدي أبو داود ، **سنن أبي داود** ، بيروت : دار إحياء السنة النبوية ، (د . ت) .
- ١٠ - عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، **فوائد قرآنية** ، دمشق : المكتب الإسلامي ، ١٣٩٤ هـ .

- ١١ - عبدالرحمن النحلاوي ، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، دمشق:
دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ .
- ١٢ - عبد العزيز عبد الله بن باز ، العقيدة الصحيحة ، وما يضادها ونواقض
الإسلام ، الرياض : دار القاسم للنشر ، ١٤١٥ هـ .
- ١٣ - عبد الحميد الصيد الزنتاني ، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية،
ليبيا : الدار العربية للكتاب ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٤ - عمر محمد التومي الشيباني ، فلسفة التربية الإسلامية ، ليبيا : المنشأة
الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان ، ١٣٩٥ هـ .
- ١٥ - محمد بن أبي بكر بن القيم ، مدارج السالكين ، بيروت : دار الكتب
العلمية ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٦ - محمد إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، بيروت : دار الفكر ،
١٤١١ هـ .
- ١٧ - محمد صالح علي جان ، المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس ،
الطائف ، دار الطرفين ، ١٤١٩ هـ .
- ١٨ - محمد صالح علي جان ، المناهج بين الأصالة والتغريب ، الطائف ، دار
الطرفين ، ١٤١٩ هـ .
- ١٩ - محمد بن عبد الرحمن الخميس ، اعتقاد الأئمة الأربعة : أبي حنيفة ،
ومالك والشافعي وأحمد ، الرياض : دار العاصمة ، ١٤١٢ هـ .
- ٢٠ - محمد بن عبد الوهاب ، الأصول الثلاثة وأدلتها ، الرياض : دار القاسم
لنشر ، ١٤١٥ هـ .

- ٢١ - محمد بن عبد الوهاب ، الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة، جمعه/ عبد الله القرعاوي ، الرياض : دار العليان للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ .
- ٢٢ - محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، (د . ت) .
- ٢٣ - محمد قطب، مفاهيم ينبغي أن تصحح ، القاهرة: دار الشروق، ١٤٠٧هـ .
- ٢٤ - محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية، جدة : دار الشروق ، ١٤٠٠هـ .
- ٢٥ - محمد متولي الشعراوي ، روح الإسلام ومزاياه ، القاهرة : مكتبة القرآن ، (د . ت) .
- ٢٦ - محمود شلتوت ، الإسلام عقيدة وشرعية ، القاهرة : دار الشروق ، ١٤٠٨هـ .
- ٢٧ - المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية، كتاب المؤتمر وأبحاثه ، القاهرة ٨ - ١٣ رجب ١٤٠٧هـ .
- ٢٨ - مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، (د . ت) .
- ٢٩ - مصطفى حلمي ، الأخلاق بين الفلاسفة وعلماء الإسلام ، الإسكندرية: دار الدعوة ، ١٤١٤هـ .

٣٠ - مقدار يالجن ، جوانب التربية الإسلامية الأساسية ، الرياض : مؤسسة

دار الريحاني للطباعة والنشر ، ١٤٠٦ هـ .

٣١ - وحيد الدين خان ، تحويعث إسلامي ، بيروت : دار النفائس ، ١٣٩٨ هـ .

تمت الدراسة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
والحمد لله رب العالمين .

طابع جاسة أم القرى